جواب لسوال الجناب عما يبحثون المستطاب الميرزا محسن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع ما في السموات والارض بامره واقام الكل بحكمه ليعرف
كل الموجودات في مقام عرفان مطلع الذات وآيات ظهورات الصفات
الآيات الموعودة في حقائق الانفس والآفاق لئلا يحتجب احد في ذكر شيء عن
ذكر الله دون ما يتجلى له به ظاهراً موجوداً بانه لا اله الا هو فاعلم مما بدأنا ذ

ازل الآزال دائماً في كل شأن بوصف ذاته بذاته وان ما سواه لن يقدروا
ان يوحّدوا كنه ازليته ولا ان يعرفوا حكماً من صمدانيته اذ ذاتيته مقطع
الجوهريات عن مقام العرفان وان كينونيته منزهة الماديات عن مقام البيان
ولا يقدر احد ان يشير الى حضرة علو قيوميته ولا ان يذكر وصفاً من ظهورات
مشية مجلل الكبرياء قدوسيته فسبحانه وتعالى قد اخترع المخترعات لظهورات
قدرته وجعلها علة من مبدء الامر لنفسها من دونه ونحكم بما دونها ولا ذكر
بما دونها ولا نعت كما دونها ولا وصف يقابلها ثم جعلها مقام نفسه في
الابداع وظهور محمد صلى الله عليه وآله في الانشاء اذ كان الله لم يزل كان ولم يكن
معه سواه ولا يذكر بصنع غيره لباب الامكان وانه يبدع كل ما شاء بما شاء
كما شاء سبحانه وتعالى عما يصفون ثم احدث الله بعد تلك الاية الاحدية في
عالم اللاهوت والظهور الصمدانية في عالم الجبروت والدلالة الواحدية في
مقامات الملك والملكوت والشؤون الربانية في مقامات ظهورات ما خلق
الله في ارض الناسوت نقش الارادة لتعيين الكثرات وظهور البدايات والغايات
وما اعلم الله ودلك تلك المقامات من الانتهايات ليبدوت بها كل ما في
في كل العوالم بما اختار النبي في ملكنا حكم ربه ثم نقش القدر لظهور المقدّر
طمطام التاخر بطن الامكان والعمق الاكبر في عوالم الاكوان ليميز به كل من
نوحّه بعد نفي السبحات والاشارات الى طلعة حضرة ظهور البحت البات
عمن يرى طلعة الصفات في مقام الكثرات من دون ظهور الذات ثم نقش
القضاء لظهور القضاء قبل البداء ثم الامضاء في نقش البداء ثم الاذن والاجل

الكتاب

والكتاب فانا اراد الله فى خلق كل ما شاء كما شاء لظهور المقدرات وتمام
المعلومات مما لا يحصى علم احد فى ذكر العلامات الا من شاء الله سبحانه انه
لا اله الا هو العلي المتعال وبعد فقد نزل كتابك واطلعت بخطابك فاعرف
يا ايها الناظر الى تلك الاشارات ان الله قد جعل لكل آيات ظهور وانه فى خلق طيه
ليشاهد الكل آيات الجوهريات والماديات والعرضيات والتجليات فما انزله
الله بدآء ذلك فى كل شيء من خلق الله وان ذلك الامر لم يخلص من حجبات
الانية الا بظهور طلعة عز الربوبية فى الهيكل البشرية قد جعل الله له
ميزانا فى البيان وقسطاسا فى التبيان لئلا يرتاب احد ايات ظهورات الربوبية
الملقاة فى حقيقة النبوية مثل سحبات ايات الرحمة وفوق مقام
الحقيقة صرف البساطة وفى مقام الطريقة بشأن الاستقامة على حدود
نور البساطة وفى مقام الشريعة العليا بما نزل الله فى الكتاب على سبيل التوضيح
والثواب والخوف من رب الارباب وما قدر الله من الجزاء فى يوم الحساب
انه هو العالم بالمبدأ والاياب وانى ما ذكرت فى كتابك من اختلاف الناس
فى ذكرى فلا تلتفتن لان اكثر الناس قد جعلوا الههم هواهم ليتم ما يقولون بافواههم
ما اتبعت اهوائهم فسوف يأخذهم الله بما اكتسبت ايديهم ولكن ليس العجيب
الناس لان فى كل الاعصار كان بعض الناس فى مقام الكذب والافتراء انظر الى
النصارى كيف افتروا على الله وقالوا ثالث ثلثة ثم الى اليهود حيث قالوا ان
العزير ابن الله ثم الى الاعراب حيث قال الله عز لسانهم ان الله فقير ونحن
اغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب

المحرفين كما افتروا على الله لا شك افتروا على اولياء الله كلهم وليس العجب
منهم فنعوذ بالله من افتراآتهم في حقي فما انا استحيي ان اذكر في ذلك الكتاب
ولكن اذكر بعض ما ادعت والله شهيد علي وكفى بالله شهيدا فبعض افتروا
حكم الرياسة ثم بعض حكم الولاية ثم بعض حكم بطلان الاجتهاد والله يعلم
بالافتراء اني انا عبد مؤمن بالله وبآياته اكرمني الله علم المعرفة وانا ما حدثت
الناس بحكم القرآن حيث قال عز ذكره واما بنعمة ربك فحدث فما عقلوا في
عيونهم ذلك العلم من الذي لم يتعلم من الخلق كبر عليهم ولذا وقعت الفتن بين
الناس فيجمل القول اني مصدق بهذا الدين حرفا بحرف ومن زاد عليه حرفا
او نقص حرفا فليس مني وانا عنه بريء بلى ان تلك النعمة التي انعم الله على نعمة
عظيمة التي بها بينت اختلافات المقامات اذا نظر اليها ذو انصاف بعين البصيرة
وليس له دعوى بدعة لا في الحقيقة ولا في الشريعة والله شهيد بيني وبين
الكل وانه يحكم يوم القيامة بين الكل بما كانوا فيه يختلفون وان ما سألت من معنى
قوله عز ذكره ونحن اقرب اليك من حبل الوريد وحقيقة معنى قرب الله
في كل المقامات فاعلم ان الله تعالى لم يزل ملك معرفته لا لرغبة خلقه
في انقطعت الاسماء والصفات عن ساحة حضرته كما منعت الاشارات والدلالات
عن ترتيب جلال الوهيته وانه كما هو لا يعلم احد كيف هو الا هو وان كل الاسماء
منه لمشيته وكل الآيات لا لاف لعدد قدرته وليعلم ان لا سبيل لاحد في معرفة
كنهه والتقرب بذاته فقد تجلى للكل بكل على غاية حيثية اسماء عمره ونسبة هذا التجلي
الى نفسه اذ غير ذلك لا يمكن في الامكان ليتجلى المتجليات بظهور آيات

مشهد ويذوق المذوقات بتعلق وبمقامات قد دله وان ذات
الازل لم يزل لم يزل ان يقترن بعباده وليس له في نسبته ذكر عن غيره حتى اكبر
حكم قربه وان قربه في كل شان كان على حد سواء بلا ذكر اقتران مع شيء في الامكان
وانه الاقرب الى كل شيء عن القرب بنفسه لانه لم يزل كان نسبته الى الكل لما ابدع
مثل نسبته مثل يوم لم يبدعه وان ذلك سر الواقع في هذه المسئلة ولها وجوه
كثيرة في مقامات الامر وغايات شتى منها ان الاقرب اليك من حبل الوريد هو
الاشارة الى ظهور آيته التي خلق الله في فؤادك الذي امن بها توحيده وتعرف
سبحانه عنه وتوجهوا به وان ذلك شان من مقام الابداع ومنها الاشارة
الى مقال الامر ومواقع الحكم ائمة الدين وهداة الخلق اجمعين عباد الذين قد
انتجبهم الله لنفسه واصطفيهم لآيته وان منهم مقام ولا يحضرته في كل ما نسب
الى نفسه من المعرفة والطاعة والمعصية والجهالة وانهم اقرب بالموجودات
عن انفسهم بانفسهم وان ائمة الدين في كل شان كان نسبتهم الى الاشياء بحد سواء لانهم
في كل شان مقال مظاهر القرب وانهم في مقام البعد اقرب وفي مقام
القرب كانوا في المنظر الاكبر الذي لا يدركهم الابصار مما سواهم ولا يعرفهم الافكار
من دونهم وانهم المتعالون عن مقامات الظهور والمتنزهون عن ذكر الاسما
والبطون سبحان الله موجدهم عما يصفون ومنها اذا اردت ان تطلع بسر
المسئلة فاجعل لكل سلسلة من السلسلة الثمانية حكم قرب الذي غيره معدوم
معه مع ان الكل نسبة القرب اليك بحد سواء ولكن اذا نظرت الى رب الارباب يعرف
حكم القرب بفراسته ولا يمكن ان يعرف احكام ذلك القرب الا بطرف البديع

الفؤاد وانّ الاقرب الذي لا بعد له بشيء هو الابعد الذي لا يقربه شيء وهو مقام
النقطة في كل العوالم التي بعدها مقام الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها ما طلعت
شمس الابداع ثم ما غربت شمس الاختراع بالاختراع ثم مقام الالف اللينة وهو
مقام قرب علي عليه السلام اليك ثم مقام الالف البنية اذا انطلق بعد اللينة وهو
مقام الحسن عليه السلام اليك ثم مقام الالف الغير المعطوفة وهو مقام قرب
الحسين عليه السلام اليك ثم مقام الالف المبسوطة وهو مقام قرب القائم
عليه السلام اليك ثم مقام الحروف وهو مقام قرب ائمة الدين صلوات الله عليهم
ثم مقام اجتماع الحروف التي هي الكلمة وهو مقام قرب فاطمة صلوات الله عليها
ثم مقام اثر كلمة الكلمة وهو مقام قرب النبيين والمرسلين بحسب مراتب مقاماتهم
وكثرة اختلافاتهم ثم مقام قرب شيعة ائمة العدل بحسب ما قدر الله لهم في علامات
الاول غايات الختم ولذلك القربة مقامات كثيرة حيث يعرف المقرب بنور الحقيقة
وكذلك الحكم ان تعرف مقام النية وقصد القربة وان المراد بالقربة هو قصد
الوحدة الفردية الحقيقية التي دلت على الله سبحانه وان العبد فرض عليه في مقام
كل الاعمال والحركات والارادات والنهايات ان لا يعمل الا لله وحده ولا يشرك
في عبادته وهو مقام الانقياد ومن اراد القربة الخالصة حق عليه بان يدخل محبة
الاحدية ان ذلك في كلام علي عليه السلام حيث قال لم اذكر ودنيا خلي لحبة ربهم
احد نيك وطمعا لم ثم وحدانيتك وان اكثر الناس من نفى مقام الحقيقة لو
ينظر احد بالواقع لم يكونوا على الصراط الخالص الذي ليس فيه ذكر غير الشرك لا رب
العامل لوجه الله وعلمه ثم نفسه لا لاجل الله فالناس ولا يخرج من القرب دون ذلك

حسب

مذهب النصارى حيث ذكر الله سبحانه وقالت النصارى ثالث ثلثة وان الله ثالث
لو يعلم الشيطان لم يذكروا دون الله ولا يلاحظ في مقام الاعمال ذكر شيء سواه فقد
عمل لله خالصا وثبت في اعماله حكم التقرب والا لا يمكن نية التقرب الا بذكر
ذلك المقام والعلم به وان ذلك امر صعب مستصعب لم يقدر احد ان يتحمله
الا ان في الله شانا او ضعف معرفته لزوال ترك كثير من الاعمال بل لان مقام التقرب
هو مقام التجلي الذي لا يعرفه الا نفس المتجلي وعلى العبد حق بان يعمل لله تعالى
ذلك الصراط لان بغيره لا يدخل احد جنة الاحدية وان ذلك حكم غاية فيض الامكان
في مقام الاعيان ولا يصل احد الى مقام العبد وذروة الفضل الا بالتقرب بالنص
والاستقامة الدائمة وان على الكل حقا بان لا يعمل في شان الا لله وفي حيثيته اذا
عمل على ذلك المنهج البيضاء والاثر الحمراء فقد عبد الله بغاية العبودية الذي
وعد الله له في الكتاب بعد ارشاد الامام عليه السلام في مقام العبادة فقال عليه السلام
يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم
دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين
ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني قال
ان لله تسعة وتسعون اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان لكل اسم منها الها ولكن
الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول
والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما
تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال
عليه السلام نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في

التوحيد حين قال مقامي هذا وان هذا هو معنى التقريب في مقام الكينونات
والذاتيات والجوهريات والماديات والنفسانيات والآيات والاشارات
في تلك الرتبة هي العلم الذي ذكرها الا لا سبيل للاحد في مقام تقرب الذات ولا بالظهور
عن مقام دلالات الصفات ولكن بذكر تلك الكلمات في جواب تلك المسئلة لمن لم
علم بالبداية والنهاية وان ما سألت من معنى قوله عز وجل الرحمن على العرش
استوى فاعرف ان للعرش اطلاقات كثيرة فمنها عرش في مقام المشية وان
المستوي عليها هو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها عرش في مقام الارادة
وان المستوي عليها هو علي عليه السلام ومنها عرش في مقام القدر وان المستوي
عليها هو الحسن عليه السلام ومنها عرش في مقام القضاء وان المستوي عليها هو
الحسين عليه السلام ومنها عرش في مقام الاذن وان المستوي عليها هي الفاطمة صلوات
الله عليها ومنها عرش في مقام الاجل وان المستوي عليه هو جعفر بن محمد
عليهما السلام ومنها عرش في مقام الكتاب وان المستوي عليه هو موسى بن
جعفر عليهما السلام ومنها عرش في مقامات الجوهريات ومنها عرش في مقا
الماديات ومنها عرش في علامات الكينونات ومنها عرش في دلالات الذاتيات
وان في كل مقام من منتهى به الفعل يصح عليه اطلاقات اسم العرش الى منتهى مقع
التراب حيث اشار الامام عليه السلام من زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه كمن زار
الله في عرشه وان المشتري في مقام حكم ذكر العرش لكون عين المشبه به وان
تلك الارض عرش في مقام التراب وان الناظر المدبر للاسماء والصفات لو
بصره وبدت نظره وبسط يداه ليعرف اشارات اهل البيان في مقامات الا

وظهر له

وظهورات الحكم وتجليات الحب وآيات العدل ومقامات الفضل وما
عند الله وراء ذلك وفي كل المقامات من اللانهايات الى ما لا نهاية لها بها وانك
لو تطلق العرش في رتبة المشية فليس المستوي عليها الا نفسها ولا ينعت في
مقامها الا اذا انها ولكن يحق للدلالة لو تطلق في مقام الارادة حتى ان
يكون المستوي عليها هي الارادة الا ان نزل الامر من مبادي الفعل الى منتهى الغايات
التي يريد الله لها فيعلم ان ما ورد في الاخبار بان الذين يحملون العرش كانوا
اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فهو الحق لان تمام السبعة اذا اجتمعت
ظهرت صورة جامعة ولذا اشار الله اليه في كتابه ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية وان ذلك هو السر الواقع وان الامر لابد ان يكون في كل العوالم
كذلك وان الله قد جعل لكل ركن من العرش نورا فمنه الركن الاول حامل اسم الله
القابض وهو لونه البياض ومنه ابيض كل شيء في الامكان ومنه الركن الثاني حامل
اسم الله الحي وهو لونه الاصفر ومنه اصفر كل شيء في الاكوان ومنه الركن الثالث
حامل اسم الله المحيي ومنه اخضر كل شيء في الاعيان ومنه الركن الرابع حامل اسم
الله المميت ومنه احمر كل شيء في مراتب الانفس والآفاق وانك لو جعلت كل ما خلق
الله في الامكان تفسير لفظ العرش لحق ولكن ابى الله في الظهور الا بعض الآيات
التي في مقام البطون وانك لو تجعل الرحمانية مقام الذات يلزم الاقتران
وان اهل البيان لو ارادوا ان يفرقوا بين مقام ظهور الذات لا يفرقوا بالعرش الا الاسم
وكذلك انت تعرف حكم الاسماء والصفات اذا اراد المفترقين تفسير الكلام باحسن
تبيان في التبيان وان حامل اسم الرحمانية في مقام الولاية هو علي عليه السلام وانه

دوحي ومن في ملكوت الامر والخلق فذاته مستوي على عرش العطا لكل شي
وانّه المعطي لكل حقه وانّما اتى الى الكل شيء وقدر والله من ورائهم محيط
بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وانّ ما سالت من حركة الافلاك على حسب
الاختيار فلا شك انّ الله سبحانه لم يخلق شيئا والاختيار الا بمثل الخلق الارادتية
المشيّة ولا يمكن ان يلبس حلة الوجود شيء الا بقبوله وكذلك الحكم في كل شئونات
العبد فكما انك في كل حين تحتاج بمدد من الله لوجودك فكذلك تحتاج لكل
شيء انك فيما يحيى كتاب ذلك وانّ ما ذكرت ان كان من جهة الاختيار فكيف
لا يرجع اذ ذلك مشهود عند الناظر بالبصيرة والشاهد بطرف الحقيقة انظر
النفس انك تعمل بعملها باختيارك فعلا وقع لم تقدر ان ترجعه وان تحمل
ثانيا فهو عمل غير ذلك فكذلك الحكم في الافلاك يسيرون باذن الله باختيارهم
مثل ما قضى من سن الانسان ولم يقدر ان يرجعه وانّ مثلك لن يرجع الى
مقام ذكر الاختيار لانه دون العلم بحقيقة المسئلة لم يقدر العبد ان يعرف
حقيقة الامر وانّ سؤالك عن بقاء اصحاب النار في النار ثمّ سؤالك مع العلم
باختيار الثواب وقدرته فكيف يختار العبد نار العذاب مع وجود
مقعد في السدر والماب بل انّ حقيقة بيان تلك المسئلة لا يمكن الا بعلم العدد
وسرّ المقدّر وهو انّ الله قد علم باختيارات كل الموجودات وما عملت ايديهم
في ملكوت الاسماء والصفات ولمثل جزاهم وصفهم حين ابدعهم واجرى
الاسباب لهم بما علم في حقهم وانّ السؤال في مقام السرّ تكلّم لم يمكن الا لغير
بجوابه وانّ اكثر الحكماء لما ارادوا ان يعرفوا حقيقة تلك المسئلة قد جعلوا

مراده

ميزان المفهم العقل ولذا لم يقدر ان يثبتوا حقيقة المسئلة لان العقل لم يدرك
الا اشيا محدودة ولا يقدر ان يفهم معنى قوله عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر
بين الامرين الا بنظر الفؤاد الذي يقدر ان يتجلى في شيء واحد في حين واحد جهة
التغاير ولا ريب ان الله لم يجبر العباد في حين الخلق بالوجود بل عرض عليهم
من قبل فمن اجابه الله ومن اعرض جعله الله في مقام الادبار وان الذي يخطر
على قلب الانسان بان حين عرض الوجود لو يشعر وفيه عقل فكيف يختار الكفر
وان لم يشعر فكيف يقع التكليف من الرب اللطيف جل ذكره وان ذلك علة ثبتت
التفويض وعدم ذوبان العبد في معرفة الطوف وان الذي يعرف به العبد في
مقام الحقيقة فهو يرفع الشبهة في مقام الشريعة بان علة الاختيار في حين
كان وجوده نفسه لا شيء سواه لان الجاعل الذي ابدع الله المشية لم يك شيئا
الا نفسها ولا ابداها الا نفسها ولا شان وجود الامر نفسها ولا شان فؤاد
الامر نفسها فكذلك الحكم في كل المراتب لم يك وجود الشيء في اختيار قبول
شيء الا نفسه وان الله يفعل ما يشاء بامره وان العبد يفعل كل ما يشاء بجود
ربه وهو ثمرة اختيار نفسه في تلقاء مدين جود ربه فكذلك الان العبد
في هذا المقام يعلم ان الخمر التي يشرب به يفتر حالا بالسكر ويعلم بحكم الله
في يوم القيمة بالنار وبعد ذلك يشرب فكذلك الحكم في مبادي العلل والان
الاول ان العبد بعد يقينه بان جزاء الكفر خلودا بالنار يقبل ويقول لا بل
وان ما ذكرت فكيف يكون المختار يرضى البقاء في النار مع ان علة البقاء
كان هو نفس قوله ولا يشتبه عليك بان اذا ايقنت بنار لم اختره ولا ادخل

فيه يكون في مقام مبادي الجلال لربك نار حسبانيا وان العبد لو يقول
هنالك حرف لا يكون ذلك الحرف في منتهى مقام النزول نار جهنم له ولذا الحق
لم يعبد ان يخرج عنه وان مثال التراب الكافر لم يعبد بان يصير ترابا او
ونظر بالواقع لم يحكم على نفسه الاشياء ما حكم الله له لان علم ذلك النار هي
كان نفس قوله لا سواء وان تلك الاشارات لو يوصلك الى مقام العرفان
فاشكر الله نبلت ما تطلبوا الحق في المبدء والمآب فالآن فاسئل الله من فضله
بفتح باب الفؤاد عليك فان بدون نور ذلك المشعر لم يعبد العبد ان يتفوه
في شيء واحد صفات متعارضة بان مع وجود العقل كيف يقبل العبد الناد
او ان يكن احد ان يعرف ربه ويعرض عن حكمه بل ما عرفناك هو الامر الحاكم
والميزان القائم لان الله ابدع الكل كما هو عليه بما هو اهله ولم يحكم ما هو
عليه في مقام الشيء الا بنفس ما هو عليه لان الجواب بعينه هو نفس السؤال
في كل مقامات الامكان من البدايات الى النهايات فاسئل عرفان تلك الآيات
ممن عرف نفحات الصفات في احكام المبدء والمآب وان ما سئلت من معنى
كفوا احد فلا شك ان الله لم يزل كان ولم يكن معه شيء سواه وان الآن
يكون بمثل ما كان لم يزل في ذاته شيء وليس له مثل ولا كفو وان معنى كفوا احد
هو حق التنزيه والتقديس بمثل المقامات النازلة في الكتاب والسنة
في الفتوى التحقيق لما يتصور فيه شريك الباري بعض الشئونات الواردة
التي هي شأن الخلق ذكر الله سبحانه في الكتاب لاثبات النفوس ومكنسة القلوب
والآن الحقيقة لنبيه ذكر في الامكان لان في مقام اثبات النفي ولا وقعا

تنزيه

تنزيل الشأن وان مثل تلك الكلمة هي بعينها لا تتخذوا الهين اثنين انما
هو اله واحد فاياي فارهبون ولا شك انه لا يمكن ان يكون الهين اثنين
فقد ذكر الله تلك الكلمة لابطال صور الشيئين ولو كان في الحقيقة لم يذكر عند

الرحمن نفسه ولا مثل ولا كفو وانه المتعالي
الذي ليس كمثله شيء في السموات ولا في
الارض ولا يعزب عن علمه شيء وهو
اللطيف الخبير

تمت